ذكرنا فى المقالات السابقة خاصة الفن الموسيقى فى مخارج الحروف العربية ، وذكرنا خاصة الأوزان والحركات على حسب معانى المشتقات ، ثم ذكرنا خاصة الأعراب وارتباط قواعده بالحركات ودلالة هذه الحركات على معانيه دلالة تسمح بالتقديم والتأخير ووضع الكلمة فى الموضع الذى يناسب مبنى البيت ولا يخل بمعناه .

أما السبب الذى نحسبه عماد هذه الأسباب جميعًا فى اختصاص الشعر العربى بفنون الوزن والقافية فهو الحداء .

أن الحداء غناء مفرد موقع على نغمة ثابتة وهى حركة الجمل فى حالتى الإسراع والابطاء .

ولابد للغناء المفرد من القافية ، لأنها هى التى تنبه السامع إلى المقاطع والنهايات خلافا للغناء المجتمع الذى يترك فيه الكثيرون فيعرفون من سياقه أين يكون الوقوف وأين يكون الاسترسال .

ولابد للغناء الملازم لحركة واحدة من اطراد الحركة ومجاراتها فى إيقاعها ، وبخاصة حين تكون الحركة الطبيعية نمطًا لا يقع فيه الخطأ والاختلاف ، كحركة الإبل فى السرعة والإبطاء ، فإنها لا تجرى على صناعة تتفاوت فى الإتقان ، ولكنها تنساق إليها بالفطرة وتعود إليها فتعيدها بجميع أجزائها .

ومن المشاهد أن هذا المطبوع كان قدوة للفنون المصنوعة فى نظم الشعر بين أبناء اللغات الآريه كما كان قدوة لهذه الفنون المصنوعة بين أبناء اللغات السامية . فإن شعراء الفرس اقتبسوا أوزان العروض